

دراسات محكمة

وظائف الخطاب الصحافي الساخر
في زمن الوباء

بن الطيب يوسف

باحث في الدراسات العربية، جامعة محمد الأول، وجدة - المغرب

06 مارس 2022



ملخص الدراسة:

منذ ظهور وباء كورونا في المغرب، وما رافق هذا الوباء من أحداث ومستجدات سياسية واقتصادية واجتماعية، شكلت موضوعا صحافيا دسماً لبث الخطاب الساخر، ونقد الظواهر المدانة، التي نتجت عن حالة الطوارئ والحجر الصحي، والتي فرضتها جائحة كورونا؛ فاتخذ الكاتب الصحافي الساخر من السخرية جسرا تواصليا، و"جرعة طبية" لمواجهة الغضب واليأس والقلق والانفعالات السلبية، كما أنها وسيلة تواصلية وإعلامية، وأداة تعبير نقدي وإصلاحي. ويعد رشيد نيني من الكتاب الساخرين الذين ذاع صيتهم في السنوات الأخيرة، وتسعى هذه الدراسة إلى بحث الوظيفة الإصلاحية للسخرية، في مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، في عمود "شوفْ تُشوفْ" لرشيد نيني، مركّزا على ما نشره خلال فترة الحجر الصحي فقط، ودراسة بعض الأساليب التي اعتمدها في سخريته الحاملة للوظيفة الإصلاحية، وكيفية تناولها من خلال الأحداث التي رافقت الجائحة، وبيان الموضوع الأهم في كتاباته الساخرة في مرحلة الوباء...

قسّمت هذه الدراسة إلى محورين؛ الأول خصصته للحديث عن وظائف السخرية والضحك وأهميتهما، وتطرق المحور الثاني إلى دراسة الوظيفة الإصلاحية في الخطاب الصحافي الساخر، من خلال العمود المشار إليه، بحيث قسّمت هذا المحور إلى ثلاثة عناصر، تطرقت فيها – على التتابع - إلى الوظيفة الإصلاحية الاجتماعية، والوظيفة الإصلاحية السياسية، ثم الوظيفة الإصلاحية الاقتصادية للسخرية في الخطاب الصحافي، علاوة على خاتمة تشمل أهم الخلاصات والاستنتاجات المتوصل إليها.

Abstract:

Since the emergence of the Coronavirus epidemic in Morocco, and the political, economic and social events that happened due to this epidemic, it forms a big press issue to broadcast satirical speech and criticize the condemned phenomena which was a result of the state of emergency and quarantine imposed by the Corona pandemic; The satirical journalist took irony as a bridge of



communication, and a "Medical dose" to confront anger, despair, anxiety and negative emotions; as it is also a mean of communication and media, and a tool for critical and reformist expression.

This study seeks the reformist function of irony, in its social, political and economic fields in RachidNini's column "shoofchoof" , and to study some of the methods that he used in his satire carrying the reformist function, and how to deal with it through the events that accompanied the pandemic.

I divided this study into two parts: The first one, i devoted it to talk about the functions of irony and laughter and their importance, and the second part dealt with the study of the reformist function in the satirical press discourse. So that I divided this part into three elements, in which I dealt with the reformist function, social, political, and economic function of irony in the press, and then a conclusion that includes the most important conclusions reached



الإنسان بطبعه كائن ساخر، والسخرية من لوازم الحياة فهي وسيلة للضحك والبهجة، وأرقى نموذج تعبيرى للهروب من جدية المأساة والهزء بها وتخفيف وطأتها¹. قال فرانسوا رابليه (François Rabelai): "إن قلبي لن يختار موضوعا آخر، لأنني أرى الحداد هو الذي يسيرونا ويتآكل نفوسنا، وخير للمرء أن يكتب بضحكاته بدلا من أن يكتب بدموعه، فالضحك هو الذي يميز الإنسان"². وهذا ما جعل الكثير من المبدعين يلجؤون إلى السخرية في كتاباتهم وإبداعاتهم، بوصفها أرقى أنواع الفكاهة؛ فأصبحت منطلقا وملمحا فيما يدعون (أفلاطون - سقراط - سوفوكليس - سيشرون - شكسبير - سيرفانتيس - فولتير...)، وفي إبداعات (أبي العلاء المعري - المتنبي - الجاحظ وابن الخطيب...)، بحيث إنهم جعلوا من السخرية وسيلة للتغلب على قساوة الحياة وضيق الأفق وما يحوم حوله من مفارقات وتناقضات.

إذا ما حاولنا تتبع تاريخ السخرية والإحاطة بمفهومها، سنجد أنفسنا أمام مفهوم زئبقي وحرثي يتغير حسب مجال توظيفه، لأن "انتقاله بين الأدب والفلسفة والفن جعله مفهوما غامضا، وملتبسا، غير مستقر ومتعدد الدلالات والأشكال، يستعصي على التعريف والحصر"³. ويمكننا القول إن السخرية قديمة قدم وجود الإنسان، فكانت حاضرة في كل المجتمعات البشرية، وما خلفه الإنسان القديم على جدران الأهرامات والمعابد دليل على ذلك. وما اكتشفته الدراسات والأبحاث الأثرية على وجود "برديّة" مصرية لرسام مجهول "يصور فيها طائرا يصعد إلى شجرة بواسطة سلم خشبي"⁴ عوض استعمال جناحيه في مفارقة ساخرة عجيبة. بالإضافة إلى عشرات من الرسوم التكميلية الساخرة الموجودة لحد الآن على جدران الأهرامات والمعابد المصرية القديمة والكهوف، والتي

¹ خليل شرف الدين، "السخرية في الأدب"، مجلة البيان الكويتية، العدد رقم 37-1 أبريل 1969، ص 74.

² نفسه: ص 74

³ الشايب أحمد، "مفهوم السخرية"، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة السادسة، جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، ط1، سنة 2015، ص 09.

⁴ ممدوح حماده، فن الكاريكاتير، من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشروت للنشر والطباعة، دمشق (د.ط) 1999، ص 37.



تعبّر في مضمونها عن التناقض الصارخ في عالم مقلوب رأساً على عقب، فنجد القطط تخدم الفئران والثعالب تحرس القطعان، ولن نخوض أكثر في تعريف السخرية وتاريخها لتعدد الدراسات في هذا المجال. يستمد الخطاب الساخر مواضيعه من أحداث ووقائع تلامس المجتمع وتعبّر عن مكنوناته. كما أن السخرية على اختلاف ألوانها وتباين صنوفها، لا تتعدى أن تكون أحد أربعة أنواع وهي (السخرية الدينية، الأخلاقية، السياسية، الشخصية)، وهي تنزع دائماً إلى النقد والمساءلة "وإعادة قراءة ما كان على ضوء ما هو كائن استشرافاً لما ينبغي أن يكون"⁵.

فمع بداية السنة الجديدة 2020، شهد العالم حدثاً مسّ جوهر وجوده، وأربك الأنظمة والشعوب، وغير ملامح المدن وأفقر الساحات، وقلص حجم العلاقات الاجتماعية. تمثل في ظهور وباء كورونا المعروف بـ(Covid 19) بشكل فجائي أربك العالم بأسره، ومارس عليه لعبة الفضح والكشف والتعرية، وجاء بمثابة صفة نشطت ذاكرة المثقفين والأدباء والمبدعين، وفرض نفسه عليهم بوصفه موضوعاً إبداعياً، مثلما فرض نفسه موضوعاً ساخرًا عند الكثير من الفنانين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي والصحفيين، وشكل هاجساً ورعباً لرجال الاقتصاد والسياسة. فبرزت السخرية بعدّها وسيلة تواصلية وإعلامية وأداة تعبير سياسي، وأسلوباً للنقد "يسهل تجاوز المحاذير السياسية والاجتماعية...، ويمكّن من الدخول في مخاطر مقبولة ما لم نقل مأمونة"⁶. إن من أهم طرق نقد الواقع وإشباع حاجات المجتمع لجوء المبدع للسخرية بعدّها وصفةً علاجيةً وسلاحاً اجتماعياً يثار قصد الإصلاح، فهي تخفي مدلولاً نقدياً، الهدف منه تطهير النفوس وتنقيتها بسبب ما تثيره من "عاطفي الشفقة والخوف"⁷، كما أنها تقوم بوظيفتين رئيسيتين؛ فهي تخفف من وقع المأساة الاجتماعية وتكثف الإحساس بها، فتؤدي السخرية وظيفتين تنسخ إحداهما الأخرى.

⁵ أشهبون عبد المالك، السخرية في الرواية الفلسطينية، مجلة البيان الكويتية، العدد 523، 1 فبراير 2014، ص34.

⁶ إسماعيل علوي حافيظ، لغة الخطاب الساخر مقارنة تداولية حجاجية، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة الأولى، جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، ط1، 2008، ص56.

⁷ حسن فهد ماهر، المذاهب النقدية، دار قطري بن الفجاء للنشر والتوزيع، قطر، ط 2، 1983، ص23.



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

لقد اكتشف الإنسان لغة السخرية حتى "يخفف بها عن الكوارث الصغرى والكبرى التي تواجهه، أو يُباغثُ بها، ومن جهة أخرى استطاع أن يُفلسف هذه الوقائع المؤلمة ويضفي إليها روح النكتة. ويمكننا اعتبار هذا الميل إلى روح الدعابة والسخرية في مواجهة الأحداث المؤلمة التي تصيب الإنسان، وتكون -أحيانا- فوق طاقة تحمُّله بمثابة تعزيز روح المقاومة لديه"⁸، كما أن الميل إلى الدعابة والسخرية قصد تجلي مجموعة من الوظائف وتحقيق غايات.

أولا: أهمية ووظائف السخرية والضحك:

من المتعارف عليه أن الكتابة الساخرة مشروط علميا بأن تتصل بالحقائق، وتلامس الحياة الإنسانية بمواضيعها المختلفة، وأن تواكب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتعبر عن قضايا غير مشروطة بزمن ومكان معين، فللسخرية دلالة خاصة وطريقة متميزة في التعبير والتمظهر والوظيفة والمقصدية. وأيضا لها دلالة خاصة في الرؤية والتموقف من الأفكار ومن العالم، وتتشرك مع المفردات الأخرى مثل التهكم والدعابة والهزل... في كونها تصدر عن نفس تواق للضحك فالذي يضحك لابد أن يكون متصفا بصفة إنسانية، وأن الضحك لا يصدر إلا إذا كان الإنسان بعيدا عن كل انفعال، لأنه "لا يمكن أن يحدث هزة إلا إذا وقع على سطح نفس هادئة جدا، متماسكة جدا"⁹ فالهزة التي يحدثها الضحك تجعل منه سلاحا صارما ضد كل شذوذ أو انزياح اجتماعي. كما أنه لازمة من لوازم الحياة، يؤدب ويهذب، ويثقف ويخرج الإنسان من الترسب والتحجر.

حظيت ظاهرة الضحك باهتمام الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس، فأسفرت على مجموعة من النظريات؛ منها ما تؤكد على الجانب النزوعي وإشباع رغبة التفوق والاستعلاء والغرور، وتعرف (بنظرية السمو Superiority theory) لصاحبها توماس هوبز (Thomas Hobbes)، حيث يقول: "إننا نضحك إما بسبب شعور مفاجئ بالسعادة لما أحرزناه من انتصار، أو بسبب تعرض الآخرين للخي والإهانة. ومن هنا فنحن نضحك لشعورنا بالسمو على الآخرين، لما في ذلك من إشباع لغرورنا ومجال للتححرر اللحظي من إحساسنا بالعجز"¹⁰. ونظرية أخرى تعرف

⁸ يوسف عبد الباقي، فلسفة السخرية، مجلة المعرفة السورية، العدد 558، 1 مارس 2010، ص 170.

⁹ برغسون هنري، الضحك، ترجمة. علي مقلد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، 2007، ص 11.

¹⁰ ت.ج.أ. نلسن، نظرية الكوميديا في الأدب والمسرح والسينما، ترجمة ماري إدوارد نصيف، أكاديمية الفنون وحدة الإصدارات، مسرح 28، ص 10.



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

بنظرية (التنافر والتعارض Incongruity theory)¹¹ لصاحبها شوبنهاور (Schopenhauer Arthur)، الذي يرى أن الضحك هو استجابة لغير المنطقي، أو غير المتوقع. أما النظرية الثالثة فتؤكد على الجانب الوجداني للضحك، وتربطه بحالة الانسراح والسرور وتسمى نظرية (التحرر النفسي Psychic Release) لصاحبها جيمز فييلمان، الذي أكد أن "مواقف الضحك التي تعتمد على هذه النظرية تبدأ بإثارة الخوف الشديد، ثم التحرر من هذا الخوف، والضحك في النهاية لعدم وجود داع للخوف"¹²، ويؤكد عبد العزيز شرف هذه النظرية الأخيرة بقوله: "الضحك بوجه عام حالة من حالات السرور، فإدراك التناقض بين الفكرة والإدراك الحسي يسرنا ويمتعا، ولذا نسترسل في الضحك ويحتوي السرور الذي يثيره هذا الإدراك، وسبب ذلك هو أنه في هذه المعركة الفجائية بين ما أدركناه بالحس خارج عنه، فهو لنفسه خير ضمير، وسبب اشتباكه في المعركة مع الفكر الذي نكونه، هو أن الفكر بتصوراته العقلية لا يستطيع أن يدرك الواقعي في مختلف ظلاله وشتى تنوعاته وألوانه، وهذا الانتصار الذي تناله المعرفة الحسية على الفكر يملأنا سرورا"¹³.

إن السخرية قريبة من العالم معنية بقضاياها ونواقصه، منشغلة بإقامة العدل والنظام فيه، ويكون ضحكها معتما أسود تثيره لتخمده بسرعة، وموقوتا، باعثها حالة اجتماعية تقوي ملكة الانتباه. فهي جزء من ظاهرة بشرية عامة وطبيعية، مثل الابتسامة والفكاهة والمزاح والدعابة والهزل والنادرة... وهي كلها مصادر لانفعال الضحك، "إلا أن بواعث السخرية وغاياتها تختلف عند الأفراد والجماعات والبيئات، فحين تتسع الانحرافات الفردية والاجتماعية، ويتفشى الفساد والقهر، تبرز طائفة من الأدباء والمفكرين مستخدمة هذا اللون من القول والكتابة وسيلة تقويم، أو وقاية، أو مقابلة بالمثل"¹⁴. فالسخرية سلاح لقهر المتاعب ونزعة للهروب من المأساة أو لتخفيفها، كما أنها شكل من أشكال المقاومة ضد الانحراف والفساد والقهر، وإدانة الواقع. ويمكن اعتبارها أسلوب حصانة ومناعة نفسية، ترشد السامع إلى منافذ الوعي فتنبهه وتقوي ملكة الانتباه والتفكير. كما أنها ليست وسيلة للترفيه

¹¹ نفسه، ص 13.

¹² ت.ج.أ. نلسن، نظرية الكوميديا في الأدب والمسرح والسينما (نفس المرجع السابق): ص 14.

¹³ شرف عبد العزيز، الأدب الفكاهي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية، ط 1-1992، ص 11.

¹⁴ عبيد العلي عدنان، السخرية في المنظور النفسي _ مجلة العرب_ السعودية، العدد رقم 3-4، 1 مارس 1998، ص 188.



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

والتسلية فقط؛ بل ضرب من النقد اللاذع والجرح، وهنا تتجلى أهميتها الأساسية في التهذيب والتقويم والإصلاح والتطهير، وهذا ما يميزها عن الضحك والفكاهة.

للكتابة الساخرة حضور في الصحافة المغربية كأسلوب للتعبير والنقد، والتعمق في دهاليز السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع بكل حرية، فتتجاوز فكرة الإضحاك لتزف الألم والحزن والشقاء، فيجئ الكاتب الصحفي إلى السخرية "فينتقي تيماته من قضايا اجتماعية، لا يملك كل الناس القدرة أو الجرأة على الخوض فيها، حتى وإن كانت ترتبط بالواقع اليومي المعيش... وبذلك يشكل الخطاب الساخر متنفسا كبيرا، يعبر بعمق عما يخالج النفوس من أفكار وأحاسيس..."¹⁵.

ومنذ ظهور وباء كورونا في المغرب، وما رافق هذا الوباء من أحداث ومستجدات سياسية واقتصادية واجتماعية، شكلت موضوعا صحافيا دَسِمًا لبث الخطاب الساخر، ونقد الظواهر المُدانة، التي نتجت عن حالة الطوارئ والحجر الصحي، والتي فرضتها جائحة كورونا؛ فاتخذ الكاتب الصحفي الساخر من السخرية جسرا تواصليا، و"جُرعةً طبية" لمواجهة "الغضب والعدوان واليأس والشعور بالنقص والقلق، وكل الانفعالات السلبية التي قد تسيطر على الإنسان وتوقعه في براثن الاكتئاب واليأس والمرض والإهمال واللامبالاة..."¹⁶. ويعد عمود "شُوف" لرشيد نيني من أبرز الأعمدة الساخرة بالمغرب في العصر الحديث، بعد أعمدة عبد الرفيع الجواهري الذي كان سباقا إلى الكتابة الصحافية الساخرة في أعمدته التي تم توقيفها!

سنحاول في هذه الدراسة التركيز على وظائف الخطاب الساخر في عمود "شُوف" لرشيد نيني في زمن وباء "كورونا"، ونتبين كيف تناول السخرية من خلال أحداث رافقت هذه الجائحة. مُركِّزين على ما نشره خلال فترة الحجر الصحي فقط، ودراسة بعض الأساليب التي اعتمدها في سخريته الحاملة للوظيفة الإصلاحية، وما هو الموضوع الأهم في كتاباته الساخرة في مرحلة الوباء؟...

¹⁵ إسماعيلي علوي حافيظ، لغة الخطاب الساخر مقارنة تداولية حجاجية، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة الأولى 2007، ص 56.

¹⁶ عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 289- يناير 2003، ص 09.



ثانياً: وظائف السخرية في الخطاب الصحافي:

تتعدد وظائف السخرية وتتنوع بتنوع الحدث، وتعدد وجهات نظر الكاتب الساخر له؛ فقد تكون الوظيفة مرتبطة بما هو اجتماعي فتذكرنا بما هو غير منسجم أو متضارب... ناقدة مشاكسة معارضة ولاقطة لمختلف السلبيات الاجتماعية بأسلوب متسق منطقي، وقد تكون وظيفة علاجية تنتقي من الواقع ما هو غير صحي من أحداث ووقائع وتعالجها بلغة ساخرة تمنعها من الانتشار والتسرب، كما يمكن أن تحمل وظيفة انتقادية عدوانية. وسنحاول اكتشاف أهم الوظائف التي جاءت في أعمدة رشيد نيني في زمن الوباء:

(1) الوظيفة الإصلاحية الاجتماعية: ينتقي رشيد نيني مواضيعه من مواقف اجتماعية تثير الانتباه بطريقة واعية، فيعبر عنها بنوع من الوضوح والصرامة التي تقتضيهما مهنته كصحفي. ففي عموده الساخر قبل يوم واحد من حالة الطوارئ في المغرب 19 مارس 2020 جاء معنوناً بـ (معركة جماعية) 17 واصفاً فيه ظاهرة التسوق الجماعي والتهاافت على المواد الغذائية خوفاً من نفاذ السوق المغربية منها، فأطلق عليها ظاهرة (اللّهطة)، مذكراً بسنوات (بُوهُيُوف) وعام الجوع الذي فرض على المغاربة تغيير عاداتهم الغذائية بأكل الأعشاب والحشرات، فاستعمال رشيد نيني كلمات من المعجم اللغوي المتداول في حياة المغاربة، لما تحمله من قوة تعبيرية وتأثيرية فوصف ظاهرة التسوق (باللّهطة وبُوهُيُوف) هي أبداع وأطرف من استعمالها باللغة العربية الفصحى حتى لا تفقد قوتها التعبيرية الساخرة، ولتؤدي وظيفتها الصدامية لما تحدثه من تأثير نفسي في المسخور منه ليذكره بسنوات أكل الجراد والنباتات البرية. ثم أشار إلى اختلاف آراء المغاربة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الظاهرة بين مؤيد ورافض لها، واعتبر آراء المؤيدين شخصية بقوله: "تبقى هذه التعليقات مجرد آراء شخصية تخص أصحابها خصوصاً في غياب معاهد سوسولوجية تدرس

¹⁷ نيني رشيد، معركة جماعية – جريدة الأخبار المغربية العدد 2251 / 19/03/2020.



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

بدقة سلوكيات المغاربة مع عادات الشراء..¹⁸ فالسخرية المضمرة في خطابه تعبر عن سكيذوفرينية من أيدوا ظاهرة (اللهطة)، واعتبر أن هذا الأمر لا يحتاج لأحكام قيمة وإنما لدراسة سوسولوجية رصينة، فينتقد بذلك تصلبا شادا في المجتمع ويتعلق الأمر باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي في إصدار أحكام جاهزة، متوسلا بلغة الفضح والتعرية وخلق لقاموس كلامي ولغوي يكشف عن طبيعة التناقضات الاجتماعية وحاجة المغاربة لمعهد سوسولوجي خاص بهم لتفردهم بعادات التسوق، فيصف الحالة بكل جرأة.

يتطرق رشيد نيني في عموده المعنون (بالهاتف الذكي والمواطن الغبي)¹⁸ إلى قضية هزت الرأي العام المغربي تلك المتعلقة بقانون 22.20، الذي ينص على فرض قيود قبلية على مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي، فيستحضر فيه وسائل التواصل التقليدية التي كانت زمن الثمانينات والتسعينات، ليقارب الموضوع من زاويته الساخرة بصاحب هذا القانون بقوله: "نحن أمام جيل كامل لم يلحس طابع البريد بلسانه (...). لم يجرب في يوم من الأيام أن يدخل "ستيلو بيك" في إحدى دوائر الكاسيط (...). لم يجرب يوما إلصاق أذنه على "الباف" بحثا عن موجة بعيدة في المذياع (...). نحن اليوم أمام جالية مغربية قاطنة في الفايسبوك تتواصل وتقرر وتتخذ الموقف المناسب أمام آي باد أو شاشة هاتف ذكي". فينتقد الكاتب عقلية صاحب القانون التي لا يزال متشبثا بتقنيات التواصل القديمة، فيحاول أن يجهض حرية التعبير بعد أن قُيدت حرية التنقل في فترة الحجر الصحي، فيستعمل أداة الجزم (لم) لتعبر عن النفي والجزم واستحالة قبول هذا القانون في عصر الذكاء التكنولوجي. فاستحضر الماضي ومحاكاته قصد السخرية وتصحيح واستدراك سهواً طارئاً أو اعتقاداً خاطئاً أو غير ذلك مما لا توافق عليه الجماعة التي ينتهي إليها، هو استحضار للوعي التاريخي وفرصة للتأمل وإعادة قراءة الواقع، كما أنه يحمل بعدا حجاجيا الغرض منه جعل المتلقي يذعن لأطروحة الكاتب وينساق لها.

¹⁸ نيني رشيد، الهاتف الذكي والمواطن الغبي – جريدة الأخبار المغربية العدد 2289، بتاريخ 2-3/05/2020.

كما جاءت سخرية رشيد نيني وسيلة لتخفيف التوتر الاجتماعي، والتنفيس عنه، والرفع من مستوى السلطة الاجتماعية. ولم نجد في أعمدته ما يثبت توجيه سخريته لشخص معين لذاته، وهذا من أخلاقيات الكاتب الساخر. فموضوع الهزل كما يقول عبد الله الكدالي "ليس الشخص ذاته، وإنما سلوكه، أو اعتقاده، أو ما يصدر منه خارج ما هو متواطأ عليه. ولذلك فإن خطاب الهزل لا يزرع نحو السيطرة والتفوق، بل يتغيّر تعديل السلوك وتصحيح الاعتقاد"¹⁹ وإبراز الحقائق والمتناقضات وما تتمتع به "من جدية فكهة يعطيها إمكانية السرعة في النفاذ إلى العقول والتأثر بها"²⁰.

لم أجد أفضل موضوع جامع وشامل كالذي عنوانه رشيد نيني بـ (صنع في المغرب)²¹ تناول فيه مواضيع متنوعة؛ افتتح موضوعه بالسياحة الوطنية (الداخلية) كخطة إنقاذ لهذا القطاع الذي تضرر جراء وباء كورونا، لينتقل في حديثه عن الأسباب التي جعلت السياحة الداخلية متدهورة مرتبطة بضعف جودة الخدمات. يقول: "لعل أول ما يثير السياح المغاربة عندما ينزلون في فنادق بلدهم هو رداءة الخدمات وارتفاع الأسعار.. (كإينشي بلاد فيها قرعة ديال الما بثلاثين درهم؟)" فسؤاله إنكاري، ينكر من خلاله ظاهرة الاستغلال والتي أطاحت بالقطاع السياحي في بلادنا. ثم يتابع قوله: "والمصيبة هي أنك عندما تنزل من غرفتك وراسك (مبرقق) بلدغات البرغوت لكي تفطر في الفندق، بمجرد ما تسأل عن طعام حتى يقولون لك (تقاضا)، كإين لومليط؟ لا تقاضا لينا البيض، كإين العصير؟ لا تقاضا لينا الليمون...". فنجد أن رشيد نيني نوع في أساليبه بين العامية والفصحى، وقلنا سابقا بأنها تحمل قوة تعبيرية ساخرة كما أنها أيضا تحمل بعدا حجاجيا تقتضيه الظاهرة وصلتها بالمجتمع، فخلق حوارا بين السائح وموظف الفندق لتأكيد البعد الحجاجي وليبرز حقيقة الوضع السياحي، فجاءت سخريته مقبولة ناعمة فلا ترى فيها النفس تجريحا. ثم ينتقل إلى موضوع ضعف الثقة بالنفس عند المغاربة كعامل من عوامل تراجع قيمة المنتجات والصناعات الوطنية واحتقارها، في مقابل الإقبال على كل ما هو أجنبي، فيعطي مثلا بفاكهة (الهندية)

¹⁹ الكدالي عبد الله، الهزل والسخرية من منظور فلسفات السخرية، المركز الثقافي للكتاب، ط 1/2018، ص 248.

²⁰ عبده الهوال حامد، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 35.

²¹ نيني رشيد، صنع بالمغرب – جريدة الأخبار المغربية العدد، 2293 بتاريخ 7/5/2020.



بقوله: "كان استهلاكها مقتصرًا على الفقراء وسمعتها في الحضيض بسبب عصمها لأكثر من واحد، فأصبح تناولها اليوم موضحة فقط؛ لأن برامج ومجلات علمية أجنبية أثبتت قيمتها الغذائية والتجميلية. فأصبحت الهندية لها الشأن تباع بدرهم للحبة بعدما كانت (جوج بريال والموس من عندي)" فيحاكي الطريقة التي كانت تباع بها الهندية في الأزقة ولم يكن عليها الإقبال لدرجة أن الزبون لن يحتاج للمسها والتعرض لشوكها.

إن ما ينبغي الإشارة إليه كون أغلب المواضيع المتعلقة بفيروس كورونا covid19 في عمود "شوفُ تُشوفُ" طبعها اللغة الجادة التي اقتضتها طبيعة الموقف، فتقمص رشيد نيني دور الناصح والمرشد والموجه، فابتعد فيها عن الافتتان في استعمال اللغة واعتماد الإيجاز الغني بالدلالات، فجاء حديثه عن الوباء حاملا للوظيفة الإخبارية، بوصفه امتحانا حقيقيا للإنسانية. ولم يجعل منه محط سخرية بقدر ما استغله للسخرية من العيوب الاجتماعية التي أفرزها كنوع "من التصلب والجمود والتخلف عن مجارة المجتمع ومسيرة المثل الأعلى، ولا سبيل أجدى من الفكاهة والتهكم في تقويم اعوجاجهم، وعلاج أمراضهم، وحملهم على المرونة في نفسياتهم وطباعهم وأخلاقهم وأعمالهم"²² كسخريته على طريقة وضع القناع الصحي (الكمامة)، بقوله في عموده (ملاحظة على الهامش)²³: "هناك من يعلقه حول عنقه مثل تميمة، وهناك من يخفي به فمه فيما يعفي من ذلك أنفه، وكأن أنفه لا يدخل ضمن جهازه التنفسي، وهناك من يعلقه في أذن واحدة ويتركه متدليا مثل مقلاع"؛ فاستعمل أسلوب التشبيه لتوضيح عناصر الاختلاف، وتعميق المفارقة بين وظيفة القناع الصحي كوسيلة وقائية وبين طريقة استعماله.

(2) الوظيفة الإصلاحية السياسية: في هذه الظرفية الحرجة التي يعيشها العالم جراء وباء "كورونا"، الذي كان بمثابة صفة قوية هزت السياسة العالمية وأربكت الأنظمة وأدخلت العالم في دوامة من التحليلات والنقاشات والقرارات؛ منها ما هو مستحسن ومنها ما هو متوسط ومنها الضعيف جدا. الأمر الذي حفز الكتاب الساخرين على توجيه ما هو شاذ، والكشف عما هو ناقص، واحتقار ما هو اعتباطي، فلا أجمل للكاتب الساخر من موضوع سياسي يستعرض فيه فكرته، ولا أجمل

²² الحوفي أحمد محمد، الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، الجزء الثاني، مكتبة نهضة مصر بالفجالة (د.ط.)، ص 66.

²³ نيني رشيد، ملاحظة على الهامش، جريدة الأخبار المغربية، العدد 2275/ بتاريخ 16/04/2020



للقارئ من موضوع ساخر من سياسة قهرته يستلذ بها نشوة الانتصار، "فالحرية تولد الظرف،

والظرف يولد الحرية"²⁴.

اعتمد رشيد نيني الأسلوب الساخر في خطابه الصحافي للتعبير عما في النفس من آلام، ويرى أنه يملك خاصية تشكيل فكر وشعور القارئ، ويلفت نظره ويستفز مشاعره ويشحذ أفكاره. وهذا يتطلب من الكاتب الصحافي الساخر أن يكون على دراية واسعة بالسياسة، واعيا بدوره، صادقاً في موضوعه، ملتزماً بقضايا أمتة في إبداعه الذي يعد أكثر الوسائل عفوية للتعبير عن إرادة الحرية والتغيير.

جاء عنوان أحد أعمدة رشيد نيني (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)²⁵، فعاد إلى المرجعية الدينية

ليطرح سؤالاً سياسياً، فينحرف الاستفهام من طلب العلم بالشيء، إلى دلالة النفي، أو الاستحالة الحاملة للبعد

الساخر من شخصية سياسية سابقة تَمَّت استضافتها عبر الأنترنت بسبب الجائحة، فعلق رشيد نيني بقوله:

"بدأت بعض المنتديات في استضافة سياسيين وأمناء الأحزاب السياسية؛ للحديث من صالات فيلاتهم

الفارحة عبر الأنترنت، بطريقة سكايب حول مواضيع سياسية من تلك المواضيع التي تبدأ بكلمات من قبيل

(الظرفية الراهنة) و(البعد التشاركي) و(السياسات المندمجة) وما إليها من عبارات جوفاء، اعتاد السياسيون

لوكلها كلما وضع أمامهم أحد ميكروفوننا."

إن هذا المقتطف في ارتباطه بالعنوان يكشف لنا نوع السخرية المبطنة عند رشيد نيني، من خلال بنية التعريض*

فيستعمل ألفاظاً تنتهي للقاموس السياسي وهي ألفاظ متداولة على ألسنة السياسيين كتلميح إلى ضعف

رصيدهم المعرفي وتكرار نفس العبارات، وجهلهم بالظرفية الحالية التي يمر بها العالم مع ظهور وباء كورونا، التي

تستدعي خطاباً أكثر وضوحاً. فيقول: "والواقع أنه في هذه الظروف العصيبة تعطى الكلمة للأطباء والباحثين

²⁴ القشطيني خالد، السخرية السياسية العربية، نقله إلى العربية كمال اليازجي، دار الساقى 1988، ص20.

²⁵ نيني رشيد، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، جريدة الأخبار المغربية، العدد 2271، بتاريخ 21-22/04/2020.

* التعريض هو (أن ينطق المتكلم بكلام لا يريد به معناه في ذاته، وإنما يشير به إلى معنى بعيد يفهمه السامع. وليس بين المعنيين تلازم كما في الكناية، أو دليل على المعنى القريب يخدع عن المعنى البعيد كما في التورية) من كتاب الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، أحمد محمد الحوفي، الجزء الثاني، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ص51.



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

والعلماء؛ لكي يتحدثوا في ما ينفع الناس، أما السياسيون فقد سئم الجميع سماع صوتهم وأصبح يشمئز من رؤية خلقتهم". يسخر رشيد نيني من الحضور العقيم للخطاب السياسي والسياسيين، ويعلن عدم صلاحيتهم في ظرفية تحتاج للعلماء والأطباء والباحثين.

من المعلوم أن السخرية السياسية_ خصوصا الصحفية_ تأتي محملة بثلاث غايات أساسية وهي:

1. سخرية سياسية إصلاحية.

2. سخرية سياسية ثورية تحريضية.

3. سخرية سياسية فكرية جدلية.

ينبغي الإشارة إلى أن الغاية الأولى هي الأكثر حضورا في عمود "شُوفْ تُشُوفْ" لرشيد نيني، خصوصا في الظرفية العصبية التي يمر منها المغرب في زمن كورونا، ويُحمّل السياسيون مسؤولية تردي قطاعي الصحة والتعليم؛ حين خفضوا ميزانية هذين القطاعين. فيسخر مما يمكن إصلاحه ومراجعتة، ويتهمك مما لا يمكن إصلاحه، فالتهمك أكثر عدائية وعنفا من السخرية ويأتي بأسلوب صريح دون مواربة ويمارسها "من يملك الجرأة النقدية... وهي غالبا ما تأخذ صفة هجومية في أغلب الأحيان"²⁶. وكمثال على السخرية التهمكية ما جاء في عمود (التباعد السياسي)²⁷ وهو يتهمك من اقتراح وزير الحكامة والاقتصاد سابقا لحل الأزمة الاقتصادية؛ فاقترح فكرة إنتاج النقود (طبعتها)، فيقول رشيد نيني:

"هاد السيد را كان وزير الحكامة والاقتصاد، جاب الله حيدوه قبل كورونا أما كون راه بقا يطبع فالفلوس حتى يعود الدرهم ما يسوى حتى فرنك. أسي لحسن، إلى مالقيتي ما طبع شري ليك شي كاميو ديال الدلاح را هادا وقتو وبقا طبع مع راسك حتى تشبع، أما هاد الشي ديال الاقتصاد غي بعد منو الله يجازيك بخير".

إن الكاتب الساخر الذي يجعل من القضايا السياسية مادة لكتابته وإبداعه، عليه أن يكون ذا رؤية متحررة من القيود والخوف وأن يتصف بالجرأة في طرح القضايا الحساسة التي تصب في مصلحة الفرد والجماعة، قصد

²⁶ عيبس رائد، فلسفة السخرية عند بيتر سلوتردايك، منشورات ضفاف بيروت لبنان، ط 1/2016، ص 37.

²⁷ نيني رشيد، التباعد السياسي، جريدة الأخبار المغربية، العدد 2307/ بتاريخ 23-24-25/05/2020.



الإصلاح والتطوير وتغيير الواقع المتأزم والمتردّي نتيجة بروز الطبقات الإقطاعية والبرجوازية والبيروقراطية التي استطاعت أن تغطي من خلال استغلال الطبقة العاملة والكادحة المتدنية اقتصاديا. يقول رشيد نيني: "نحن نرى العَامَلات البسيطات والمستخدمات في الضيعات الفلاحية والموظفين في البنوك وشركات التأمين ورجال السلطة بكل أصنافها، وموظفي الصحة وعمال النظافة يشتغلون يوميا منذ اندلاع الجائحة، معرضين حياتهم للخطر من أجلنا جميعا. لكننا لم نر 515 برلمانيا الذين يتقاضون أجورهم كاملة دون تحمل مشقة القدوم إلى المؤسسة التشريعية، أو حتى مشقة فتح "الأبياد" الذي منحهم إياه والتصويت عن بعد... وإذا كان من حسنة لهذه الجائحة فهي أنها أظهرت أن الطبقة السياسية تعيش عالية على المغاربة"²⁸. فخطاب رشيد نيني في تهكمه على الطبقة السياسية نلمس فيه نوعا من الحرقة التي جعلته يتعامل مع الأحداث والقضايا السياسية من باب المباشرة والتقريرية في بعض الأحيان، فيقترب من الغاية الثالثة للسخرية السياسية الثورية التحريضية ضد سلوك مشين يعبر عن الاستهتار واللامبالاة وظلم لشعبٍ وضع ثقته فيهم، فجاء تهكمه السياسي حاملا لأثر مزدوج؛ "فهو تنفيس عن المظلومين المكبوتين، وراحة لأنفسهم وجمام، وملهاة ومسلاة، وثأر وقصاص. وهو رذعٌ للظالمين، وعظة لغيرهم وتأديب"²⁹.

ينبغي الإشارة إلى أن أسلوب السخرية السياسية عند رشيد نيني في التسع سنوات السابقة تغير بشكل ملحوظ على مستوى الآليات اللغوية والاستراتيجيات البلاغية الساخرة، فأصبح مباشرا، إلا أنه حافظ على وظيفة السخرية السياسية في الإصلاح والتغيير وفي بنائها على ما هو معرفي وإيديولوجي وجمالي، تلامس الواقع وتكشف عن تناقضاته، بالإضافة إلى توفرها على عنصر الجذب والتأثير.

3) الوظيفة الإصلاحية الاقتصادية: يعيش المغرب تحديا اقتصاديا كبيرا وتراجعا مهولا، مثل باقي دول

العالم التي اجتاحتها وباء كورونا مما يبنى بمرحلة ركود تكون لها تبعات على مختلف مناحي الحياة.

فشكل الهاجس الاقتصادي محط اهتمام في صفوف مختلف شرائح المجتمع ومستوياته، فجاء

²⁸ نفسه.

²⁹ الحوفي أحمد محمد، الفكاهاة في الأدب أصولها وأنواعها، الجزء الثاني، مكتبة نهضة مصر بالفجالة (د.ط.)، ص 55.



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

الخطاب الصحافي محملا بمجموعة من التساؤلات والتكهنات والآراء المختلفة والسيناريوهات

المحتملة.

جاءت أعمدة رشيد نيني في تناوله للقطاع الاقتصادي في خطاب اتصف بنوع من الجدية، مع توظيف للغة الأرقام والمقارنة مع دول اقتصادية كبرى، فمن أصل ثمانية وستين عمودا خص القطاع الاقتصادي بثلاثة أعمدة فقط وهي:

● الهروب إلى الأمام: عدد 2267

● عملة صعبة للغاية: عدد 2292

● صنع في المغرب: عدد 2293

لم يستطع رشيد نيني وضع يده على الجرح الاقتصادي بسبب تعقيداته المشتركة بين دول العالم، وما يتطلبه هذا القطاع الحيوي من تفكير عميق وخبرة وخطة محكمة تنسَلُ خيوطها من النظام الاقتصادي العالمي الذي تربطه بالمغرب شراكات واتفاقيات. فاكتفى رشيد نيني بمباركة قرار الاقتراض من الخارج لإنقاذ عجلة الاقتصاد فيقول في عموده (الهروب إلى الأمام)³⁰:

"في الأوقات الصعبة يجب الاستماع إلى نصائح العلماء. الحكومة عندنا قررت اللجوء إلى الاقتراض الخارجي

ربما تقترض 50 مليار درهم البعض سيعتبر بمثابة مغامرة، لكن الحقيقة أن هذا هو الحل الأمثل لإنقاذ

الاقتصاد الوطني من الشلل".

وفي العمود المعنون بـ (باش منكبوش الما فالرملة)³¹ اعتبر قرار وزير المالية في مسألة استئناف الشركات عملها بعد

عيد الفطر أمرا منطقيا بقوله: "وزير المالية يقول أن المغرب يخسر مائة مليار يوميا بسبب الحجر ويطلب من

الشركات أن تستأنف نشاطها بعد العيد... كلام الوزير واضح ومنطقي"، فيبارك كل قرار يراه مناسبا للرأي العام

من وجهة نظره، رغم أن هذا القرار الذي وصفه بالمنطقي هو الذي أدى (بعد تخفيف الحجر الصحي) إلى ظهور

³⁰ نيني رشيد، الهروب إلى الأمام، جريدة الأخبار المغربية، العدد 2267، بتاريخ 07/04/2020

³¹ نيني رشيد، باش منكبوش الما فالرملة، جريدة الأخبار المغربية، العدد 2305، بتاريخ 21/05/2020



بؤر وبائية في الكثير من الشركات الصناعية. إذن فلا يمكن للكاتب الساخر أن يجابه الغامض ويخوض في المجهول.

كما اكتفى رشيد نيني في بعض أعمدته بطرح الأفكار والخطط المناسبة للخروج من الأزمة الاقتصادية، فيقول: "بعض القراء الأعزاء من متابعي ما أنشر في هذه الصفحة علقوا على دعوتي لتشجيع السياحة الداخلية في هذه الأزمة الصعبة التي يجتازها هذا القطاع ومستخدموه بسبب الجائحة مرحبين بالفكرة"³².

³² نيني رشيد: صنع في المغرب، جريدة الأخبار المغربية، العدد 2293، بتاريخ 07/05/2020



خلاصة

إن ما يمكن استخلاصه من سخرية رشيد نيني في عموده "شُوفْ تُشُوفْ" في زمن الوباء، أنه يحمل وظائف متنوعة تتوافق مع وظائف الأعمدة الساخرة في الجرائد العالمية في تقديم مادة للتفكير والتدبر، بلغة قريبة من الطابع الاجتماعي تمثله وتدافع عنه وتهديء من روعه وتنتقم له، وحملت معاني النهضة والتهديب وإصلاح العيوب والرفض لكل ما هو سلبي. ولم تحمل الطابع الثوري التحريضي بسبب الوضع الوبائي الذي حث المواطنين على الالتزام بالحجر الصحي وضبط النفس، فاتخذ رشيد نيني من أعمدته منبرا للتوجيه والإرشاد ومباركة قانون الحجر الصحي الذي وصفه في كثير من الأحيان (بالكهف) كملجأ آمن، فيستحضر قولة علي عزت بيجوفيتش في أحد أعمدته بقوله: "عندما تكون في السجن تكون لك أمنية واحدة، (الحرية). وعندما تمرض في السجن لا تفكر بالحرية، وإنما بالصحة... الصحة إذن تسبق الحرية"³³.

وهذا ما جعل رشيد نيني ينتصر للسخرية الاجتماعية في زمن الوباء، ويواكب القضايا الاجتماعية وأحداثها المتسارعة واليومية، بأسلوب مشوق ممتع. فالسخرية ذات طابع اجتماعي "وخير مرآة تنعكس عليها أحوال المجتمع، وما مر به من أحداث، وما اكتسب من مقومات، وما اندمج في خلقه من سمات"³⁴. فتميزت أعمدته بالطابع الساخر الإصلاحي الذي استدعاه السياق (فيروس كورونا)، وهذا لم يصرفه عن استحضار الوظيفة الجمالية والإيحائية، فالكاتب الساخر يتميز بدرجة عالية من الانتقائية والطلاقة في توليد المعاني والدلالات، ليتحقق ما سماه رولان بارت (لذة النص) التي "لا يدركها إلا من تحرر من نفسه جسدا ودخل في نفسه نصا"³⁵ ويقصد بلذة النص أي النص "الذي يرضي فيملاً، فهيب الغبطة. إنه النص الذي ينحدر من الثقافة، فلا يحدث

³³ نيني رشيد، الصحة مقابل الحرية، جريدة الأخبار المغربية، العدد 2270/ بتاريخ 10/04/2020

³⁴ لحيل علاء، السخرية والتهكم كفاحتنا المسلح، مجلة كيك (انجلترا)، العدد 04، 01 يونيو 2014، ص 183. (نقلا عن أسعد الحاج محمد، السخرية في الشعر الفلسطيني المقاوم، رسالة جامعية جامعة النجاح، ص 7-8.

³⁵ رولان بارت: لذة النص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري سوريا، الطبعة الأولى 1992، ص 07



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

قطيعة معها، ويرتبط بممارسة مريحة للقراءة³⁶. فكانت السخرية الإصلاحية الاجتماعية عند رشيد نيني تعبر عن نظرتة إلى الحياة التي يبتغيها للأحياء من أبناء وطنه، كما أنها كانت صورة معبرة عن طبيعة المجتمع. وما ينبغي الإشارة إليه، أن وظائف السخرية في كتابات رشيد نيني جاءت متباينة، حسب اختلاف الأحداث والمواقف، كما أنها تارة مضمرة خفية وتارة أخرى صريحة واضحة، خصوصا في سخريته السياسية، حيث أشار إلى أسماء سياسيين سابقين، بينما أضرر أسماء شخصيات سياسية لا تزال مزاولة لمهنتها مكتفيا بذكر وظيفتهم. وفي الأخير لا يمكنني إنهاء هذا المقال دون طرح إشكالية مصير الكتابة الصحفية الساخرة في ظل وجود شعب فيسبوكي رقمي ساخر؟ وهل يمكن أن تصبح السخرية في مواقع التواصل الاجتماعي محفزا للرقى بالكتابة الساخرة في مجالاتها المتعددة؟

³⁶ نفسه: ص 39.



لائحة المراجع

I. الكتب العربية

1. الحوفي أحمد، كتاب الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، الجزء الثاني، مكتبة نهضة مصر بالفجالة.
2. شرف عبد العزيز، الأدب الفكاهي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية، ط 1- 1992
3. عبده الهوال حامد، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
4. عيسى رائد، فلسفة السخرية عند بيتر سلوتردايك، منشورات ضفاف بيروت لبنان، ط 1/ 2016.
5. فهيم ماهر حسن، المذاهب النقدية، دار قطري بن الفجاءه للنشر والتوزيع، قطر، ط 2/ 1983
6. القشطيني خالد، السخرية السياسية العربية، نقله إلى العربية كمال اليازجي، دار الساقى 1988.
7. الكدالي عبد الله، الهزل والسخرية من منظور فلسفات السخرية، المركز الثقافي للكتاب، ط 1/ 2018
8. ممدوح حماده: فن الكاريكاتير، من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشروت للنشر والطباعة، دمشق (د.ط) 1999

II. الكتب المترجمة إلى العربية

1. ت.ج.أ. نلسن: نظرية الكوميديا في الأدب والمسرح والسينما، ترجمة ماري إدوارد نصيف، أكاديمية الفنون وحدة الإصدارات مسرح 28.
2. رولان بارت: لذة النص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري سوريا، الطبعة الأولى 1992.
3. برغسون هنري: الضحك، ترجمة. علي مقلد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، 2007.

III. المجالات والدوريات

1. أشهبون عبد المالك، السخرية في الرواية الفلسطينية، مجلة البيان الكويتية، العدد 523/ 1 فبراير 2014.
2. حافيظ إسماعيل علوي: لغة الخطاب الساخر مقارنة تداولية حجاجية، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة الأولى، جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، ط 1/ 2008.



وظائف الخطاب الصحافي الساخر في زمن الوباء

3. حليحل علاء: السخرية والتهكم كفاحنا المسلح، مجلة كيكا (انجلترا)، العدد 04، 01 يونيو 2014.
 4. خليل شرف الدين: "السخرية في الأدب" مجلة البيان الكويتية. العدد رقم 37-1 أبريل 1969.
 5. شاكر عبد الحميد: الفكاهة والضحك رؤية جديدة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 289-يناير 2003.
 6. الشايب أحمد، "مفهوم السخرية" أبحاث في الفكاهة والسخرية _ الورشة السادسة_ جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، ط1، سنة 2015.
 7. عبيد العلي عدنان، السخرية في المنظور النفسي _ مجلة العرب_ السعودية، العدد رقم 3-4، 1 مارس 1998.
 8. علوي حافيظ إسماعيلي، لغة الخطاب الساخر مقارنة تداولية حجاجية، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة الأولى 2007.
 9. يوسف عبد الباقي: فلسفة السخرية، مجلة المعرفة السورية، العدد 558، 1 مارس 2010.
- IV. الجرائد
1. جريدة الأخبار المغربية، الأعداد 2307 – 2270 – 2267 – 2293 – 2275 – 2271 – 2305 – 2251 – 2289 - 2293